بالدراسات التوراتية والتنبؤات من وجهة نظر الانجيليين . ومن الواضح ان لا وجود للفلسطينيين في تفكيرهم وفي شعورهم .

الديانة المدنية في اميركا

لقد استكشفنا حتى الآن الموقف الديني من المسألة العربية ــ الاسرائيلية من وجهات نظر مجموعتين من البروتستانت الاميركيين . الليبراليون ينظرون الى المشكلة من زاوية لاهوتية وتوراتية ولكنهم يدركون المأزق الذي يعود إليه اعطاء اسرائيل رخصة كاملة غير محددة . ويتساءلون في كثير من الاحيان عن حقوق اللاجئين والموقوفين الفلسطينيين . ورغم ان بعضهم قبل الاربعينات لم يكن يؤيد الهدف الصهيوني في اقامة دولة يهودية ، بل كان يفضل وطنا ثقافيا روحيا لليهود في فلسطين ، الا انهم بعد ان اصبحت اسرائيل حقيقة ، تحولوا، الى القليل النادر منهم ، الى فكرة ان اسرائيل موجودة لتبقى .

أما موقف المحافظين أو الانجيليين من المسألة فهو قائم فقط على أساس تفسير حرفي للنصوص التوراتية مع تأكيد خاص على المناظير التنبؤية والرؤيوية . ان صهيونيتهم توراتية صرفه ومباشرة ، واهتمامهم باسرائيل هو اهتمام أخروي يتعلق بنهاية العالم وقدوم المسيح .

ولكلا الفريقين تأثير معين على الجهاز الانتخابي في الولايات المتحدة . ولكنهم بالاضافة الى ذلك ، يؤثرون على المجتمع الاميركي تأثيراً اعمق اذ يشكلون جواً ثقافياً تاريخياً معيناً بواسطة المؤسسات التوراتية الدينية المنتشرة انتشاراً واسعاً .

عن التأثير الديني على الحياة الاميركية ، قال شنايدر « ان الدين يمتزج بالتعليم ، بالطب ، بالسياسة ، بالاعمال ، بالفنون ، ولا يوجد شيء ينجو من قبضته وان جميع الجهود التي تبذل لعزل ناحية من نواحي الحياة عن الكنيسة ونفوذها قد ذهبت هباء ، كما حدث للجهود لتحديد نفوذ الحكومة أو العلوم . فعن طريق الدين يمكن القيام بكل شيء ، ولا ينجو امر ما من اهتمام الاكليروس . لقد مضت الأيام التي كان فيها خلاص النفوس عملا مميزا قائما بذاته . ان فصل الدين عن الدولة لا يفصل الدين عن السياسة كما ان فصل المدرسة عن المسرح لا يفصل التعليم عن الفن[٢٨] .

يقول روبرت بيلا « ان فصل الكنيسة عن الدولة في أميركا لم ينزع البعد الديني عن الحقل السياسي »[٢٩] . ونرى نحن ان ذلك لم يحد من البعد السياسي في الحقل الديني . ان الموقف الاميركي من اسرائيل هو نموذج واضح لما ينتجه هذا الاختلاط بين الدين والسياسة في اميركا خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الاميركية .

ويقترح بيلا ان هذا التعاضد بين المؤسسات الدينية والسياسية في الولايات المتحدة رغم الاعتراف بمبدأ فصل الكنيسة عن الدولة ، أدى إلى وجود نوع من « الدين الشبحي » ، أي انفعالية دينية باطنة تعطي معنى كونياً لنشاط الشعب الجماعي .. وهذا هو « الدين المدني » في اميركا وهو دين الكيان السياسي الذي يستخدم اسلوباً خطابياً دينياً ومديناً معاً قائماً على تراث مشترك بين المذاهب الاميركية الثلاثة : البروتستانتية والكاثوليكة واليهودية[٣٠] . « ان حكومة الولايات المتحدة والهيئات الدينية المنظمة في اميركا قد دخلت في ميثاق محدد عملي للغاية